مجلة منتدى الأستاذ
المجلد: 19 العدد: 01 ديسمبر 2023 الصفحات 694- 707

مستوى تقدير الذات لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة

دراسة ميدانية بولاية غرداية

Mothers' with Special Needs Level of Self-esteem
A field study in Ghardaia

فطيمة قزريط [1]، [*] أبو بكر دبابي [2]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، assiafati47@gmail.com

[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، d.boubakeur@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/05/23 تاريخ القبول: 2023/05/16

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على مستوى تقدير الذات لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصّة المتواجدين في بعض مراكز التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة في ولاية غرداية، والكشف عن أثر متغير نوع الإعاقة (الإعاقة العقلية، طيف التوحد) على مستوى التقدير، حيث تكونت العينة من (138) أُمًّا لذوي الاحتياجات الخاصة المتواجدين في بعض مراكز التكفل بهم على مستوى ولاية غرداية، وقد تم تطبيق مقياس تقدير الذات المصمّم لهذه الدراسة، وقد بيّن التحليل الإحصائي أنّ مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة منخفض، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لدى الأمهات باختلاف نوع الإعاقة (إعاقة عقلية، طيف التوحد)، وتمت مناقشة النتائج في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية:
تقدير الذات؛
ذوي الاحتياجات الخاصة؛
الإعاقة العقلية؛
التوحد؛

ABSTRACT:

This study aims to assess the self-esteem levels of mothers with special needs in selected caring centers within the state of Ghardaia. Additionally, it seeks to explore how the type of disability (mental disability, autism spectrum) influences this assessment. The study involved a sample of 138 mothers of individuals with special needs enrolled in various specialized centers across Ghardaia. A specialized self-esteem scale was utilized for this study. Statistical analysis revealed a low level of self-esteem among the sampled mothers. Moreover, the study found no statistically significant differences in the level of self-esteem among mothers based on the type of disability (mental disability, autism spectrum). Finally, the findings were contextualized and discussed concerning existing theoretical frameworks and previous studies.

Keywords:
self-esteem,
people with special needs,
mental illness,
autism,

[*] قزريط فطيمة

مقدّمة:

تعتبر البيئة الأسرية لأي طفل المسعى الأول والرئيسي لتحقيق وإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية له، والتي تمكنه من تنمية استعداداته ومهاراته الحسية والحركية واللغوية والسلوكية والتكيفية، وهذا ليس بالأمر اليسير، ويزداد تعقدا وصعوبة إذا كان هذا الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة.

إذ يؤكد العديد من الباحثين أن أولياء أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم متطلبات مادية ونفسية... ولتحقيقها يواجه تحديات خاصة إضافة إلى تلك التي تواجهها الأسر جميعا. (**الخطيب، 2009، صفحة 58**)

قد تؤثر بعض الخصائص المحددة للوالدين على قدرتهما على التعايش مع ظروفهما الخاصة وبدرجة أكبر الأم، فالخجل والارتباك والشعور بالصدمة والأسى بسبب خصوصية حالة ابنها قد يؤدي بها إلى الشعور بتقدير ذات منخفض عن بقية الأمهات؛ فأم طفل ذوي الاحتياجات تحتاج إلى الدعم والمساندة لتتمكن من مشاركة حياة نفسية سليمة مع ابنها، وللتخفيف عنها من المعاناة النفسية التي تعيشها والتي قد تصل إلى الاضطراب النفسي واضطراب تقدير الذات (**Samcher, 2005, p. 303**)

فتقدير الذات هو الاحساس بالقيمة التي يحددها الشخص لنفسه من خلال العلاقات والنجاحات المختلفة في الحياة، ويتأثر بخبرات الفشل التي يمكن لها أن تجعله ينخفض مؤقتا وإذا ما تكررت خبرات الفشل يؤدي به إلى يبقى تقدير ذات منخفض مزمن ومضطرب. (**Mari France, 2012, p. 22**) وإنجاب طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة من بين هذه الخبرات الفاشلة، ولذا ارتأينا في هذه الدراسة معرفة مدى تأثير هذا على تقدير ذات الأم.

I. إشكالية الدراسة

يحتل موضوع تقدير الذات مركزا هاما في نظريات الشخصيّة التي تؤثر تأثيرا كبيرا على السلوك، وهذا نابع من الحاجات الأساسية للإنسان ، وقد أشار إليها العديد من المنظِّرين في مجال علم النفس بوجه عام أمثال ماسلو Maslow، إذ صمّم سلّم الحاجات ووضع في أعلاه تقدير الذات، فالشعور السيّئ عن النفس له تأثير كبير في تدمير الإيجابيات التي يملكها الشخص، وقد يتجه البعض إلى أن يستهدف تقديره الذاتي من الآخرين فيجعل قيمته الذاتية مرتبطة بمصدر خارجي.

وتكمن أهمية تقدير الذات من حيث أنه بوّابة نجاح الفرد، فيؤثّر على أسلوب حياته وطريقة تفكيره، وعمله، ومشاعره نحو نفسه ونحو الآخرين، ولا يتأتّى هذا النجاح إلا بتمتّع الفرد بتقدير إيجابي نحو ذاته من خلال تقبّله لذاته والرضا عن نفسه واستخراج مكنوناتها وبناء قوّتها، ذكر عبد الفتّاح أنّ تقدير الذات الإيجابي يتولد من خلال مواجهة الفرد مختلف المواقف والمشاكل التي تواجهه فتحقّق له نجاحا في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية (**عبدالفتاح، 1992، صفحة 44**)، وفي هذا السياق تناولت دراسة نموس Nmusse 1979 صفات الشخصية لذوي تقدير الذات المرتفع وبيّنت أنهم يتمتعون بالنجاح في تفاعلهم الاجتماعي بفضل الثقة في آرائهم وافكارهم بالإضافة إلى مشاركتهم في مختلف النشاطات الاجتماعية. (**الظاهر، 2004، صفحة 175**)

أشار بيار إريك Pieere- Iric وبيرنارد Bernard (2009) أنه من مصادر تقدير الذات الإيجابي ، التأثير المباشر للمجتمع وأن الفرد الناجح يكوّن صورة إيجابية عن نفسه وتنمو لديه الثقة بقدراته على إيجاد الحلول للمواقف الصعبة ومواجهتها بكل حزم وارادة. (**السيد، 1981، صفحة 108**).

كما يرى فوكس (FOX) أن تقدير الذات يهتم بالجانب التقييمي لمفهوم الذات حيث أن الأفراد يصدرون أحكاما عن شخصيتهم بناء على تقييمهم لها، فتقدير الذات يهتم بالقيمة الوجدانية التي يربطها الفرد بأدائه خلال تجربة معينة من خلالها يمكن تحقيق الصورة الذاتية وتأكيدها سواء كانت حسنة أو سيئة .(أبوزيد، 1987، صفحة 35)

وبما أنّ تقدير الذات لا يولد مع الانسان فإنه يتأثر بتجاربه في الحياة وطريقة رد فعله تجاه التحديات والمشكلات التي تواجهه في حياته، مما قد يؤدّي به إلى ضعف تقديره لذاته، فينتج عنه الهروب من مواجهة مشكلاته وعدم الرغبة في الحديث عنها. يرى روزنبورج Rozenburg أنّ تقدير الذات المنخفض غالبا ما يكون مرتبطا بوضعية خاصة ينتج عنه الاحساس بالفشل ،الاكتئاب ، أعراض القلق ،الملل ،الخجل ،الحساسية المفرطة، العزلة و قلة الثقة بالنفس، وهذا ما أشار إليه كذلك شوتز Shutz ، بأنه من صفات ذوي التقدير المنخفض الابتعاد عن النشاطات الاجتماعية، فرط الحساسية، قلة الثقة بالنفس، الميل إلى العزلة وصعوبة إقامة علاقات مع الآخرين رغم رغبته في كسب محبّة الآخرين لهم. (**مصباح، 2007–2008، صفحة 90**)

ومن الدراسات التي تناولت تقدير الذات المنخفض دراسة كابلن Kaplen التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية بين عدم التوافق النفسي و تقدير الذات وتقبلها. (**الشماع، 1977، صفحة 40**).

ومن بين أهم التجارب التي قد تصادف الأفراد وخاصة الأسر مسؤولية تربية الأبناء، إذ تعتبر مسؤولية كبيرة وصعبة وشاقة، وتكون اكثر صعوبة وأكثر مشقة إذا ما كان الابن من ذوي الاحتياجات الخاصة، لأن الأسرة في هذه الحالة ستواجه تحديات ومشكلات خاصة؛ يشير بكمان بيل Beckman Bell (1980) إلى أنّ وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأسرة صدمة قوية لها بشكل عام والأم بشكل خاص مهما كانت نوع الاعاقة جسمية، أو عقلية، أو حسية، فتشعر بالذنب والاكتئاب ولوم الذّات. (**يحي، 2008، صفحة 37**).

فالعلاقة بين الأم والطفل أكثر عمقا وأكثر وضوحا من العلاقة بين الأب والطفل خاصّة في السنوات الأولى من العمر، وهذا لا يلغي تكامل الطرفين في عملية التربية، حيث تهتم الأم بإشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية، ونظرا لأهمية الدور الذي تقوم به لإنجاح وتأهيل ابنها من ذوي الاحتياجات الخاصة تناولت بعض البحوث والدراسات أهمية وضرورة تذليل المعوّقات التي تنقص من تقديرها لذاتها، فالتأثيرات السلبية التي تنتج من خلال رعاية هذا الطفل قد تظهر في انخفاض آدائها، والاجهاد والضغط النفسي، خاصة وأن ابنها قد يحتاج إلى الكثير من الجهد والمتابعة حسب درجة ونوعية الإعاقة بخلاف الطفل العادي.

أشار روجرز إلى أنّ التقدير الإيجابي من جانب الذات، والحاجة إلى التقدير الإيجابي من جانب الآخرين حاجتان شرطيتان سمّاهما بشروط الأهمية، سواء للطفل أو الأم. (**الشناوي، 1996، صفحة 379**)

إلا أنّ بعض الدراسات التي أجريت على أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة كدراسة عطية (2011) التي توصلت إلى تدني تقدير الذات لدى أمهات أطفال التوحد، بالإضافة إلى وجود مستويات عالية من الاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة والفقدان، ودراسة تيمشوك Tymchuck (1993) التي بيّنت انطلاقا من عينة شملت 33 أما، أنّ الأمهات منقسمات بين الشعور بنقص تقدير الذات والشعور بالإحباط نتيجة المهام التربوية (**Coppin, 2007, p. 89**)، وإضافة لتلك الدراسات جاءت دراستنا هذه لمعرفة مستوى تقدير الذات لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بطرح التساؤل التالي:

I.1- تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى تقدير الذات لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات بين أفراد العينة لاختلافات تعزى لنوع الإعاقة ؟

I.2- فرضيات الدراسة:

- ✓ نتوقع أن يكون مستوى تقدير الذات منخفضا لدى أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فئة التوحد.
- ✓ نتوقع أن يكون مستوى تقدير الذات مرتفعا لدى أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فئة الإعاقة العقلية.

I.3- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- قياس مستوى تقدير الذات لدى أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .
- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مستوى تقدير الذات بين أفراد العينة لاختلافات تعزى لنوع الإعاقة (العقلية/ التوحد)
- إجراء دراسية استطلاعية استكشافية لتصميم برنامج تدريبي للرفع من مستوى تقدير الذات لأمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عموما.

I.4- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة باعتبارها تتناول فئة مهمة من المجتمع تخصّ ذوي الإعاقة وأمهاتهم باعتبارهن الدعامة الأولى والأساسية في التكفل والرقي بإمكانات وقدرات أبنائهن من ذوي الاحتياجات
- تعتبر هذه الدراسة أرضية لتصميم برنامج للرفع من مستوى تقدير الذات لأمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عموما.
- إسهام الدراسة في إثراء البحوث العلمية في هذا المجال.

I.5- حدود الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة من أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والمتواجدين في مراكز وجمعيات التكفل ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة لولاية غرداية، وقد بلغ عدد أفراد العينة (138) أُمًّا، تم اختيارهن عشوائيا، وذلك في الموسم الدراسي 2020/2019.

I.6- تحديد مصطلحات الدراسة:

يعتبر تحديد المصطلحات في أيّ بحث أو دراسة علمية أحد المعايير اللازم والواجب توفرها، وفي هذه الخطوة سنقوم بتقديم تعريفات لغوية واصطلاحية وإجرائية لمصطلحات الدراسة

تقدير الذات:

- لغويا: حسب ابن منظور كلمة "الذات" هي مرادفة لكلمة النفس أو الشيء ويعتبر أن الذات أعم من الشخص، لأن الذات تطلق على الشخص وغيره، أما الشخص فيطلق على الجسم فقط. (**ابن منظور، 1993، صفحة 13**)

- اصطلاحًا: عرّف سميث وماكي (2007) تقدير الذات بأنه "المفهوم الذاتي وهو ما نعتقده عن أنفسنا، وتقدير الذات هو التقييم الإيجابي أو السلبي للذات وكيف نشعر حيالها". (**Smith & Mackie, 2007, p. 107**)

وعرفه أيضا جيرارد ولدزمان Gerard waldezman بأنّ تقدير الذات هو نظرة الفرد الايجابية نحو ذاته بمعنى أن ينظر الفرد لذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة معقولة وكافية، كما يتضمن المفهوم ذاته إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة فضلا عن ارتباط المفهوم بالسلوك الذي يعبر عن النمو. (**سليمان، 2002، صفحة 153**)

وذكرت نجوى بنيس(1995) بأنّ تقدير الذات يتأثر بالظروف المحيطة بالفرد فإذا كانت مثيرات البيئة إيجابية تحترم الذات الانسانية وتكشف عن قدراتها وطاقتها يكون ذلك الفرد ذا تقدير إيجابي، أما إذا كانت البيئة محبطة فإن ذلك الفرد يشعر بالدونية، وبالتالي سوء تقدير الفرد لذاته. (**بنيس، 1995، صفحة 40**) .

- إجرائيا: هو التقييم الذاتي الإيجابي أو السلبي لأمّ طفل ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الدرجة التي ستحصل عليها في مقياس تقدير الذات المصمم لهذه الدراسة.

II - الطريقة والأدوات:

بعد طرحنا لمشكلة الدراسة وتعرضنا للخلفية النظرية، سنتطرق إلى الجانب الميداني من خلال عرضنا للإجراءات التطبيقية للدراسة الميدانية والتي تتمثل في المنهج المتبع في الدراسة، العينة التي شملتها والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، كما سنقوم بعرض وتفسير ومناقشة النتائج المتوصَّل إليها.

II .1. المنهج المتبع في الدراسة:

تفرض طبيعة الموضوع على الباحث إتباع منهج معيّن دون آخر والمنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة وأهدافها؛ حيث يقوم بوصف مجموعة من الظواهر التي يرغب الشخص في دراستها و تلخيص الحقائق. (**ابراهيم، 2000، صفحة 125**)

II .2. عينة الدراسة:

تعدّ العينة ضرورية في إجراءات البحوث وهذا لغرض تمثيل المجتمع الأصلي أحسن تمثيل. (**مزيان، 1999، صفحة 95**)؛ حيث تكونت عينة الدراسة الحالية من (138) أمّا للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والمتواجدين في مراكز وجمعيات التكفل ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة لولاية غرداية، والمتحصلات على درجات أقل من (110) درجة في المقياس المطبق عليهن، ويبين لنا الجدول التالي توزيعهن على المراكز.

الجدول رقم (1) يبيّن توزيع أفراد العينة

اسم المركز	العدد الإجمالي للأطفال	عدد الأمهات المشاركات
المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة ضاية بن ضحوة	65	23
المركز النفسي البيداغوجي – صالح بازين– توزوز	120	67
المركز الطبي النفسي البيداغوجي– بني يزجن	43	13
المركز الطبي النفسي البيداغوجي– بريان	42	35

II .3. أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس تقدير الذات المصمم لغرض الدراسة بعد الاطلاع على التراث النظري الخاص بتقدير الذات ومعرفة أبعاده ومستوياته والدراسات السابقة، بالإضافة إلى مجموعة من مقاييس الذات المصممّة من طرف باحثين عرب وأجانب، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الأداة:

II .3. 1– وصف الأداة:

يتكون المقياس من (44) عبارة منها الموجبة ومنها السالبة موزعة على خمسة أبعاد (كما هي موضحة في الجدول التالي رقم (1)، ونقصد بالأبعاد مايلي:

- ✓ الذات العامة: هي معرفة الفرد لتوقعاته الذاتية وقدرته على التغلب على المهمات المختلفة بصورة ناجحة.
- ✓ البعد العقلي: وهي إمكانيات الفرد وقدراته الحالية لأداء نشاط معين أو استجوابات في حياته اليومية تجاه مشكلاته.
- ✓ البعد الأسري: ويعنى به مدى احساس الفرد بأهليته وقيمته كعضو في الأسرة من حيث مدى الاحتياج إليه وحبهم واحترامهم له.
- ✓ البعد الاجتماعي: ويعكس هذا البعد مدى تقييم الفرد وكفاءته في بناء علاقات وتنميتها، والشعور بالمكانة والاحترام من قبل الآخرين.
- ✓ البعد الانفعالي (العاطفي): ويشمل هذا البعد شعور الفرد ايجاباً او سلباً نحو أمر أو موضوع ما (الاتجاهات)، والميول والتذوق والتوافق وتتصل بدرجة قبول الفرد أو رفضه لشيء معين، وهي أيضا تتضمن سلوكات معينة.

كما نجد أمام كل عبارة (5) بدائل وهي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) وعلى الأم تحديد ووضع علامة (x) أمام العبارة التي تتناسب لتقييمها.

الجدول رقم (2) يوضّح توزيع العبارات السالبة والموجبة على الأبعاد

البعد	أرقام العبارات الموجبة	أرقام العبارات السالبة
الذات العامة	1، 3، 5، 8، 10، 11	2، 4، 6، 7، 9، 12
البعد العقلي	14، 17، 19، 20	13، 15، 16، 18
البعد الأسري	21، 24، 30	22، 23، 25، 26، 27، 28، 29، 31
البعد الاجتماعي	33، 37، 39	32، 34، 35، 36، 38
البعد الانفعالي	41، 43، 46، 47، 51	40، 42،44، 45، 48، 49، 50، 52، 53

II .2.3– طريقة التصحيح: يتم حساب الدرجة الكلية للمقياس بجمع درجاته والموزعة على عبارات المقياس وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (3) يوضّح نوع العبارة ونقطتها في التصحيح

الرقم	نوع العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
01	العبارات الموجبة +	5	4	3	2	1
02	العبارات السالبة –	1	2	3	4	5

بحيث تتراوح ما بين (53) كأدنى درجة و(265) كأعلى درجة، كما تدلّ الدرجات المنخفضة على تقدير الذات المنخفض وتدل الدرجات المرتفعة على تقدير الذات المرتفع.

II .3.3 الخصائص السيكومترية للمقياس

تم التحقق من ثبات المقياس وصدقه لكي يصبح أداة علمية يعتمد عليها في قياس تقدير الذات لدى أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك على النحو التالي

ثبات المقياس: في إطار التحقق من ثبات المقياس تم استخراج مؤشرات ثبات المقياس من خلال استخدام أسلوبي:

- الثبات عن طريق الإعادة: وذلك بتطبيقه على عينة من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (15) أمّا من خارج عينة الدراسة ومن داخل المجتمع، وذلك بفارق زمني مدّته أسبوعان، وتم احتساب معامل ثبات المقياس (الاختبار- إعادة الاختبار) بعد ذلك.
- الثبات عن طريق ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول رقم (4) يوضّح معاملات ثبات المقياس بطريقتي الإعادة وألفا كرونباخ

	ثبات الإعادة	ثبات كرونباخ الفا
الذات العامة	0.822**	0.881**
البعد العقلي	0.906**	0.872**
البعد الأسري	0.760**	0.776**
بعد الاجتماعي	0.522**	0.638**
بعد الانفعالي	0.878**	0.822**

الفا كروميخ

Alpha de Cronbakh	Nombre d'éléments
.850	5

ويتبين لنا من خلال النتائج بأن جميع معاملات الثبات كانت مناسبة لأغراض الدراسة

- صدق المحكّمين: وذلك عن طريق عرض الاختبار على مجموعه من المحكّمين المتخصّصين في مجال علم النفس وعلوم التربية، لإبداء رأيهم وإجراء التعديلات المناسبة من ناحية مدى وضوح العبارات ، ومدى مناسبة العبارة للبعد الذي تقيسه، بالإضافة إلى سلامة اللغة والصياغة وحذف المفردات غير المناسبة، وبناء على ذلك تم التعديل.
- صدق البناء (الاتساق الداخلي): لاستخراج دلالات صدق الاتساق الداخلي للمقياس تم استخراج معاملات ارتباط عبارات المقياس مع الدرجة الكلية، وحساب معامل ارتباط كل عبارة مع البعد.

جدول رقم (5) يوضح معاملات ارتباط المقياس العلاقة بين العبارة و الدرجة الكلية

الرقم	الفقرة	الرقم	الفقرة	الرقم	الفقرة	الرقم	الفقرة	الرقم	الفقرة
1	.373*	12	.417*	23	.673**	34	.335*	45	.380*
2	.714**	13	.610**	24	.927**	35	.594**	46	.832**
3	.505**	14	.748**	25	.474*	36	.134	47	.304
4	.793**	15	.458*	26	.769**	37	.469*	48	.653**
5	.666**	16	.429*	27	.404*	38	.440*	49	.550**
6	.731**	17	.786**	28	.720**	39	.832**	50	.496*
7	.719**	18	.707**	29	.185	40	.229	52	.478*
8	.613**	19	.827**	30	.304	41	.664**	53	.509*
9	.799**	20	.154	31	.653**	42	.718**	54	.528**
10	.522**	21	.020	32	.550*	43	.361*		
11	.300	22	.450*	33	.496*	44	.814**		

يتضح لنا من الجدول رقم (5) أنّ معاملات الارتباط لجميع فقرات الاستبانة تراوحت ما بين (0.335- 0.927) وأنها ترتبط مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05، 0.01) مما يدلّ على صدق الاتساق الداخلي، بينما حذفت العبارات غير الدالة (11، 20، 21، 29، 30،40) ليصبح المقياس في صورته النهائية بـ (44) عبارة دالة إحصائيا، وتصبح درجات المقياس بـ (44) درجة كأدنى درجة و (220) درجة كأعلى درجة،

III- النتائج ومناقشتها :

بعد تطبيق أدوات الدراسة على العينة، قمنا بتصحيحها وتفريغ البيانات وإخضاعها للمعالجة الاحصائية بناء على متطلبات فرضيات الدراسة، وفيما يلي عرض وتفسير ومناقشة للنتائج المتحصل عليها:

III- 4-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنصّ الفرضية الأولى على مايلي:

-نتوقّع أن يكون مستوى تقدير الذات منخفضا لدى أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فئة التوحد.

ولحساب مستوى تقدير الذات قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري كما هو موضّح في الجدول رقم (6)

الجدول رقم (6) يوضّح المؤشرات الاحصائية لدرجات أفراد عينة أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة التوحد لمقياس تقدير الذات

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
التوحد	5.2593	0.689	0.001

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أنّ القيمة الاحصائية sig والتي تساوي (0.001) أقل من مستوى الدلالة (0.05) وعليه فإن فرضية البحث محقّقة والتي تقرّ بأنّ تقدير الذات لدى أمهات أطفال التوحّد منخفض، و يمكن إرجاع ذلك إلى حداثة الإعاقة من ناحية الاكتشاف والأسباب الحقيقية والقاطعة المسببة لها، نوعية البرامج، طرق التكفل والعلاج بالإضافة إلى خصوصية الفئة، ممّا قد يسبّب للأم ضغوطا وحالة نفسية متعبة تُعَيّشها في دوامة البحث عن كيفية مساعدة الابن وبالتالي يؤثر سلبا على تقديرها لذاتها، وقد أشارت التوهامي (2015) أنّ أمّ طفل التوحّد التي تعيش في وسط مليء بالضغوط النفسية والمشاكل الاجتماعية التي تواجهها يوميا تُكوّن مفهومات سلبية وتقديرا منخفضا لها.

وفي السياق نفسه أشارت دراسة ليدلي (2011) التي أجريت على الآباء والأمهات الذين يعانون من اضطرابات مختلفة والتي توصلت إلى ضرورة معرفة المعلومات الضرورية حول الاضطراب الذي يعاني منه طفلهم من أجل التعامل معه بالشكل المناسب وان معظم الآباء لا يستخدمون نمط تنشئة معين.

كما يمكن إرجاع ذلك إلى المشاعر السلبية التي تحملها الأم بسبب حالة ابنها، فقد أشارت رشتي (1993) بأن الشعور بالخجل، القلق الزائد، عدم القدرة على مواجهة الظروف الاجتماعية اليومية تؤدي إلى تقدير ذات منخفض

III – 4–1– عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: تنصّ الفرضية الأولى على مايلي:

- نتوقّع أن يكون مستوى تقدير الذات مرتفعا لدى أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فئة الاعاقة العقلية.

ولحساب مستوى تقدير الذات قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري كما هو موضح في الجدول رقم (6)

الجدول رقم (7) يوضّح المؤشرات الإحصائية لدرجات أفراد عينة أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة الإعاقة العقلية لمقياس تقدير الذات

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة

الإعاقة العقلية	5.5714	0.888	0.000

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أنّ القيمة الإحصائية sig والتي تساوي (0.000) أقلّ من مستوى الدلالة (0.05) وعليه نقبل فرضية البحث، والتي تُعزى إلى العوامل المؤثرّة في مستوى تقدير الذات وهذا ما أشار إليه القريوتي (2009) بأنّ مستوى تقدير الذات المرتفع لدى أسر ذوي الإعاقة العقلية يتحدّد بعوامل عديدة أهمّها المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، حجم الأسرة، نوع الإعاقة وشدتها بالإضافة إلى جنس المعاق إذ اعتبرها عوامل إيجابية مساهمة في رفع مستوى تقدير الذات.

بالإضافة إلى ما تم ذكره قد يكون من العوامل الإيجابية المساهمة في رفع مستوى تقدير الذات لدى أمهات أطفال الإعاقة العقلية، توفر الحاجات المعرفية والمادية والاجتماعية، فأغلبية المراكز التي أجريت فيها الدراسة مراكز حديثة النشأة ركزت على الوسائل المتطورة، بالإضافة إلى تولي مسؤولية تسيير المراكز لكوادر علمية من خرّيجي المدارس العليا متكونين في المجال، وبالتالي ينعكس على التكفل الإيجابي بهذه الفئة مما ينتج عنه الراحة النفسية والتقدير الإيجابي المرتفع لدى أمهاتهم. (وهذه الملاحظات من خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة مع رؤساء المراكز والمختصين النفسيين المتواجدين بها قصد التعرف عليهم والإلمام بفكرة عامة حول المراكز ونوعية وكيفية التكفل بهذه الفئة وذويهم).

كما تجدر الإشارة إلى سعي الدولة في تحسين مستوى التكفل بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة عموما وعلى سبيل المثال الزيادات المعتبرة لمنح هؤلاء مؤخّرا، وطبعا كلها إجراءات تصب في تحسين الحالة المادية والنفسية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة المشار إليها في عدة بحوث ودراسات.

والأهم من هذا وذاك فقد يرجع تقدير الذات الإيجابي للوازع الديني، وهذا ما أشار إليه محمد (2009) في استنتاجاته من خلال الدراسة التي أجراها والمعنونة بالتمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة بأن الأسر راضية بقضاء الله عزّ وجلّ وأنّ هذا قدرهم، وهذا خلال المؤتمر العربي الثاني للإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية الذي أجري سنة 2009.

ومن خلال ما تم مناقشته من الفرضية الأولى والثانية يمكن استنتاج أنّ هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزو لمتغير نوع الإعاقة وهذا ما يوضحه لنا الجدول رقم (8)

الجدول رقم (8) يبين الفرق في مستوى تقدير الذات بين أفراد العينة باختلاف نوع الإعاقة

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المجدولة	مستوى الدلالة
الاعاقة العقلية	5.5714	0.888	136	46.242	0.000

التوحد	5.2593	0.689	136	36.468	0.001

ويمكن ارجاع ذلك إلى نوعية البرامج الموجهة للفئتين، فقد أشارت بعض الدراسات والبحوث إلى أن البرامج الموجهة لأطفال الإعاقة العقلية أثبتت كفاءتها وفاعليتها في تنشيط قدراتهم العقلية وتحسين مستوى كفاءتهم الشخصية والاجتماعية وتمكينهم من الانخراط في علاقات وتفاعلات اجتماعية مثمرة مع أقرانهم من العاديين، وبطبيعة الحال ينعكس إيجابا على نفسية أوليائهم، على غرار برامج التكفل بالأطفال التوحديّين الذين مازالوا يتخبطون بين المقبول والمرفوض وخاصة في الدول العربية، وعلى سبيل المثال إدخال التكنولوجيا في تعليم هذه الفئة فجلّ البرامج التعليمية الإلكترونية باللغة الأجنبية قلّ ما تمّ تكييفه أو استغلاله باللغة العربية.

إضافة إلى ذلك أوضحت دراسة بارنهارت (1982) barnhart إلى أنّ الأفراد ذوي التقدير العالي يركزون على المشكلة في تعاملهم مع الضغوط، أما ذوي التقدير المنخفض يركزون على الانفعال في تعاملهم مع ما يواجهون من ضغوط. (**Barnhaat, 1992, p. 523**)

IV- الخلاصة:

استنادا إلى ما جاء في هذه الدراسة في جانبيها النظري والميداني والموسومة بمستوى تقدير الذات لدى أمّهات ذوي الاحتياجات الخاصّة الذي يعتبر من بين أهم المواضيع في التربية الخاصة، علم النفس وعلوم التربية نظرا إلى اعتبار الأم محور العملية التربوية والعلاجية، فعيشها صدمة طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يرافقها الضيق، القلق، وانفعالات مختلفة يمكنها أن تؤثر على مستوى تقديرهن لذواتهن.

فركزنا في دراستنا هذه على معرفة مستوى هذا التقدير خاصة لدى أمهات ذوي الاعاقة العقلية وأمهات الأطفال التوحديين، ومعرفة ما إن كانت هناك فروق باختلاف نوع الإعاقة، ولقد أسفرت النتائج على ما يلي:

- انخفاض مستوى تقدير الذات لدى أمهات أطفال التوحّد.
- ارتفاع مستوى تقدير الذات لدى أمهات أطفال الإعاقة العقلية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة باختلاف نوع الإعاقة.

وعلى ضوء النتائج المتحصّل عليها نتقدم بمجموعة من المقترحات:

- تقديم يد المساعدة لأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة نفسيا من خلال تقديم محاضرات في مجال علم النفس والتربية الخاصة وكيفية التعامل مع أبنائهن.
- التنسيق وتبادل الخبرات بين الأمهات سواء داخل المركز الواحد أو بين المراكز الأخرى.
- تفعيل العلاقة بين المراكز النفسية البيداغوجية المتكفلة بذوي الاحتياجات الخاصة وأسر هؤلاء الأطفال لتخفيف الضغط والانفعالات السلبية لكلا الطرفين.

- تطوير مقاييس تقدير الذات لأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة في البيئة الجزائرية والمحلية باختلاف مناطق البلد.
- بناء برامج إرشادية للتكفل بأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة ذوات التقدير المنخفض، وتطبيقها من فترة

لأخرى في إطار العلاج التتبعي لهذه الحالات.

- السعي وراء تحقيق حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم لما ينتج عنه من إيجابيات على الصعيد الاجتماعي والنفسي والمادي.

قائمة المراجع:

Barnhaat, J. (1992). The Relationship of Trait Self-Esteem and Positive Inquitivity. *Jornal of Personality, 53*, pp 517-529.

Coppin, B. (2007). Etre parent et en situation de handicap : Des idées reçues à quelque réalitiés. 88-96.

Mari France, M. S. (2012). *De lautisme de soi a la réussitescolaire.* France: Ed L,Hanattan.

Samcher, R. (2005). *psychologie clinique et psychopathologie.* France: Ed Breal.

Smith, E. R., & Mackie, D. (2007). *social psychology.* Psychology Press.

ابراهيم محمد أبوزيد. (1987). *سيكولوجية الذات والتوافق*. مصر: دار المعارف.

جمال أبو الفضل ابن منظور. (1993). *لسان العرب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

جمال محمد الخطيب. (2009). *استراتيجيات ارشاد وتدريب ودعم أسر الأطفال المعوقين، الطبعة 1*. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.

خولة أحمد يحي. (2008). *إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة* . دار الفكر.

خير الله السيد. (1981). *مفهوم الذات*. بيروت: دار النهضة.

دويدار عبدالفتاح. (1992). *سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الفتاح دويدار. (1992).

عبد المجيد ابراهيم. (2000). *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية* . عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع.

فيوليت فؤاد ابراهيم، عبد الرحمن سيد سليمان. (2002). *دراسات في سيكولوجية النمو*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

قحطان الظاهر. (2004). *مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار وائل.

محمد محروس الشناوي. (1996). *العملية الارشادية* . مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد مزيان. (1999). *مبادئ في البحث النفسي والتربوي*. الجزائر: دار العرب للنشر والتوزيع.

نجوى السيد بنيس. (1995). الكفاية الشخصية وتقدير الذات وعلاقتها بأمراض الاكتئاب لدى المراهقين .

نعيمة الشماع. (1977). *الشخصية*. مصر: جامعة الدول العربية.

هند مصباح. (2007-2008). المعاملة الوالدية وأثرها على تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس- دراسة ميدانية مع تلاميذ الثانويات- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، 2008/2007، جامعة الجزائر.